

الصحفيون مستهدفون

الكاتب



حسن مدن

د. حسن مدن

تنصّ القاعدة 34 من قواعد بيانات القانون الدولي الإنساني على أنه «يجب احترام وحماية الصحفيين العاملين في مهام مهنية في مناطق نزاع مسلح، ما داموا لا يقومون بأعمال عدائية». ومنذ اندلاع حرب غزة في السابع من أكتوبر الجاري، فإن إسرائيل انتهكت، وتنتهك هذه القاعدة، وفق تأكيدات الاتحاد الدولي للصحفيين. جرى هذا الانتهاك في قطاع غزة نفسه، أو على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية التي تشهد قصفاً متبادلاً، ويقوم الصحفيون، بحكم عملهم، بتغطية ما يدور

المعطيات المتاحة تتحدث عن قتل 24 صحفياً، على الأقل، خلال القصف الإسرائيلي على غزة وفقاً للاتحاد الدولي للصحفيين، فيما أبلغ عن صحفيين آخرين كمصابين بلغ عددهم ثمانية، وعن تسعة صحفيين في حكم المفقودين، ويتهم الصحفيون، خاصة مراسلو القنوات الفضائية ووكالات الأنباء، إسرائيل باستهداف عائلاتهم أيضاً، كما جرى مع مراسل قناة «الجزيرة»، وائل الدحود، حيث قتلت زوجته، وابنه، وابنته، وحفيده، في قصف إسرائيلي طال البيت الذي لجأت إليه العائلة.

وتعرضت الفرق الإعلامية، ممن يتحدث أفرادها اللغة العربية، إلى مضايقات واستجابات عند نقاط تفتيش القوات الأمنية الإسرائيلية، ومن جانبها أكدت منظمة «مراسلون بلا حدود»، في تحقيق منشور، أن عدداً من الصحفيين تعرضوا «للاستهداف» بقذيفتين في جنوب لبنان، ما أدى إلى مقتل المصور الصحفي في وكالة «رويترز»، عصام عبد الله، وإصابة ستة آخرين، بينهم مصوران صحفيان من «فرانس برس». وقالت المنظمة إنه «وفقاً للتحليل، فإن المنطقة التي انطلقت منها القذيفتان تقع إلى الشرق من المكان، حيث تقع الحدود مع إسرائيل»، مضيفاً أن «الاستنتاجات الأولى للتحقيق تثبت أن الصحفيين لم يكونوا ضحايا عرضيين للقصف (...) فوق عرضيتين في المكان

نفسه في مثل فترة قصيرة (أكثر بقليل من 30 ثانية)، قادمتين من الاتجاه نفسه، يشير بوضوح إلى استهداف دقيق». وشدد محقق من المنظمة غير الحكومية مشارك في التحقيق، على أن الصحفيين كانوا يعتمرون خوذاً وسترات تحمل شعار «صحافة»، وإنه «من المستحيل أن يتم الخلط بينهم وبين مقاتلين. لقد ظلوا في منطقة مكشوفة لأكثر من ساعة». «على قمة تل، وكانوا مرئيين بوضوح

وفي ردّه على تحميل منظمات ونقابات صحفية وإعلامية إسرائيل المسؤولية عن الاستهداف المتعمد من جانب القوات الإسرائيلية للإعلاميين في قطاع غزة، قال الجيش الإسرائيلي إنه لا يستطيع ضمان أمن وسلامة الصحفيين، ما حمل الاتحاد الدولي للصحفيين للقول في بيانٍ بهذا الخصوص، إن إعلان الجيش الإسرائيلي هذا بخصوص سلامة الصحفيين «انتهاك للقانون الدولي، وللمادة 79 من اتفاقية جنيف بشأن حماية حقوق الصحفيين كمدنيين، وهو «جريمة حرب

madanbahrain@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.